في الحديث سنه سنه وهي حسنة بالحبشية وكقوله يكثر الهرج وهو القتل بها
وقوله في حديث ابي هريرة اشكنب درد اي وجع البطن بالفارسية الى
غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس الدرس
والعكوف على الكتب ومثافنة اهلها عمره وهو رجل كما قال الله تعالى امي
لم يكتب ولم يقرا ولا عرف بصحبة من هذه صفته ولا نشا بين قوم لهم علم
ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا عرف هو قبل بشيء منها قال الله تعالى وما كنت تتلو
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الاية انما كانت غاية معارف العرب النسب
واخبار اوائلها والشعر والبيان وانما حصل ذلك لهم بعد التفرغ لعلم ذلك
والاشتغال بطلبه ومباحثة اهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه عليه السلام ولا
سبيل الى جحد الملحد لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في دفع ما نصصناه
الا قولهم اساطير الاولين وانما يعلمه بشر فرد الله تعالى قولهم بقوله لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة العيان
فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد الرومي وسلمان انما عرفه بعد الهجرة
ونزول الكثير من القران وظهور ما لا ينعد من الآيات واما الرومي فكان اسلم
وكان يقرا على النبي عليه السلام واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي عليه السلام
يجلس عنده عند المروة وكلاهما اعجمي اللسان وهم الفصحاء اللد والخطباء
اللسن قد عجزوا عن معارضة ما اتى به والاتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة
تاليفه ونظمه فكيف باعجمي الكن نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومي او يعيش
او جبر او يسار على اختلافهم في اسمه بين اظهرهم يكلمونهم مدى اعمارهم فهل
حكي عن واحد منهم شيء من مثل ما كان يجيء به محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف واحد
منهم بمعرفة شيء من ذلك وما منع العدو حينئذ على كثرة عدده ودؤوب طلبه
وقوة حسده ان يجلس الى هذا فياخذ عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما
يحتج به على شيعته كفعل النضر بن الحارث بما كان يمخرق به من اخبار كتبه ولا

غاب

ولا غاب النبي عليه السلام عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال
انه استمد منهم بل لم يزل بين اظهرهم يرعى في صغره وشبابه على عادة ابنائهم
ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيهما مكثه مدة يحتمل فيها
تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقة عشيرته لم يغب
عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة من تعليم او اختلاف الى حبر او قس او منجم او
كاهن بل لو كان هذا بعد كله لكان مجيء ما اتى به في معجز القران قاطعا لكل عذر ومدحضا لكل
حجة ومجليا لكل شبهة ومجليا لكل امر والله الموفق **فصل ومن**
خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر آياته انباؤه مع الملائكة والجن و
الانس وامداد الله تعالى له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من اصحابه
لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه الاية وقال تعالى اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم الايتين وقال الله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه
سماعا عليه قال حدثنا ابو احمد الجلودي قال حدثنا مسلم قال حدثنا عبيد الله
بن معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن
حبيش عن عبد الله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في صورته له ستمائة
جناح والخبر في محادثته جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من كثرتهم
وعظم صور بعضهم في ليلة الاسراء مشهور وقد رآهم بحضرته جماعة من اصحابه في
مواطن مختلفة رأى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن الاسلام
والايمان ورأى ابن عباس واسامة وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية ورأى سعد على يمينه ويساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما
ثياب بيض ومثله عن غير واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر
وبعضهم رأى تطاير الرؤوس من الكفار ولا يرون الضارب ورأى
ابو سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض
ما يقوم لها شيء وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين وأرى النبي عليه السلام